

تقييم ترجمة العبارات الكوميديّة على أساس نظرية غوتليب
(مسلسل «خانه به دوش» نموذجاً)

**The Evaluating of humorous terms translation on the basis
of Gottlieb's model:(The case of *Khaneh Beh Doush* as a
Popular Persian comedy series)**

حاجي زاده مريم*

جامعة أصفهان-إيران m.hajizadeh@fgn.ui.ac.ir

صاعدي أحمد رضا

جامعة أصفهان - إيران a.saedi@fgn.ui.ac.ir

زركوب منصوره

جامعة أصفهان- إيران m.zarkoom@gmail.com

أفروز محمود

جامعة أصفهان- إيران m.afrouz@fgn.ui.ac.ir

تاريخ الإرسال: 2019-09-06 تاريخ القبول: 2019-12-03 تاريخ النشر: 2021-01-03

ملخص: عملية الترجمة في الوسائط المرئية والصوتية لها أبعاد متنوعة، ووفقاً لطبيعة البرامج المختلفة وأهداف المخططين لها يتم اختيار نوع الترجمة والآليات في هذا المجال. تُعتبر ترجمة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية الدارجة اليوم، خاصة النوع الكوميدي منها، كنوع من ترجمة الوسائط المتعددة، مجالاً جديداً للفن والترجمة. هذا البحث حصيلة دراسة قمنا بها حول تحديات ترجمة العبارات الكوميديّة في إطار مسلسل كوميدي إيراني بعنوان «خانه به دوش» عرض على إحدى الشاشات الإيرانية المتعددة اللغات، بدبلجة عربية (المتهجوّل -باللهجة السورية)، هادفاً إلى تقييم أداء المترجم في مواجهة الحالات الكوميديّة ونوعية اختياراته في الترجمة وفقاً للمنهج الوصفي-التحليلي. عملية الدراسة وتقسيم البيانات التي تم استخراجها من المسلسل باللغة الفارسية والإتيان بمعادله

* المؤلف المرسل

العربي تعتمد على أساليب ترجمة الكوميديا حسب إستراتيجيات هنريك غوتليب (1992م). فانطلاقاً من هذا الدافع، تم استخراج 320 تعبيراً ومصطلحاً كوميدياً من هذه المجموعة ثم قمنا بتصنيفه استناداً إلى التطبيق المذكور أعلاه ومن النتائج التي توصل إليها البحث هو أنّ الاختراق والنقل والبسط كان من أكثر اختيارات المترجم التي اعتمد عليها كما أنه تم الكشف عن إستراتيجية أضافها المترجم إلى الأساليب الرائجة في هذا النوع من الترجمة ألا وهي «الإضافة».

كلمات مفتاحية: الترجمة، الكوميديا، الدوبلاج إلى العربية، مسلسل كوميدي إيراني، غوتليب.

Abstract: The translation process in Audio-visual media has different dimensions; type of translation and mechanisms in this field is chosen according to the nature of different programs and planners goals. Dubbing of popular movies and TV series, especially in comedy genre, as a type of multimedia translation, is considered to be a new branch of research in the field of art and translation. The present research is the result of a study on comedy translate on challenges in the framework of an Iranian comedy series "Khaneh Beh Doush", and its dubbed version in Arabic. The study aims at assessing the translator's performance in comedy genre and his translation choices according to descriptive analytical approach. The process of studying and dataanalysis, is based on comedy translation methods according to Henrik Gottlieb (1992)framework. Accordingly, 320 expressions and humorous terms were extracted from the TV series and were analyzed on the basis of the aforementioned model. The findings revealed thatthe strategies penetrating, quoting and expanding were the most frequently utilized strategies.The researchers identified 'addition' as a new strategy being absent in Gottlieb's model but used in dubbing the comedy TV series.

Key words: Translation, Comedy, Arabic Dubbing, Iranian Comedy Series, Gottlieb

مقدمة نستطيع أن نحدد الترجمة بأنها شكل معقد من أشكال النشاط الإنساني في تحويل المعلومات اللغوية التي يمكنها أن تتخذ شكل كلام شفوي أو تحريري وإضافة إلى هذا لا يمكن أن يتحقق هذا النشاط إلاّ عند توفر بعض الشروط؛ مثل إتقان اللغتين، المنقول منها والمنقول إليها والقدرة على التحليل الدلالي وأيضاً توفر ثقافة عامة لدى المترجم.

ومن جهة أخرى تعتبر الترجمة الكوميدية من أصعب مجالات الترجمة وذلك بسبب اعتماد الكوميديا على اللغة المصدر وثقافتها. فعدم معرفة المترجم بثقافة اللغة المصدر أو غفلته عن العناصر الثقافية التي قد لا تكون معروفة بالضرورة في ثقافة

اللغة الهدف، ربما يؤدي إلى القضاء على بعض المعاني ومدى وقعها على الجمهور. ونتيجة لذلك، لن تصل رسالة اللغة المصدر إلى الجمهور المستهدف. ولكن وبالرغم من هذا فإن الكثير من المترجمين قبلوا هذا التحدي وتطرقوا إلى ترجمة هذه النوعية العصبية إن صح التعبير للكشف عن آفاق جديدة تساعد على نقل النكهة الكوميديّة وتوصيلها بأفضل صورة ممكنة وأتمها.

أما على مستوى التبادل الدولي، فتم الترويج لثقافة الأفلام والمسلسلات، باعتبارها شكلاً من أشكال الثقافة السائدة في المجتمع الحديث. وبما أن النوعية هذه قد تبادت الأطر الفنية وأصبحت جزءاً من حياة الناس فلها دور عظيم في تنمية لغتهم وأنماط حياتهم، وحتى القيم والثقافات مما يزيد من حساسية عملية الترجمة خاصة النوع الكوميدي منه بما يحمله من رسالات مدروسة ومبرمجة مسبقاً. ومن جهة أخرى يفضل المشاهد متابعة الأفلام والمسلسلات المدبلجة لسهولة قياها بنظيراتها المترجمة بصورة مكتوبة أو فرعية فهذه النوعية الأخيرة تدخل المترجم في دوامات جديدة ويجب عليه نقل كل ما عبّر عنه الممثل من حركات ونبرات وألحان حين إلقاءه العبارات الكوميديّة.

ربما يكون تقييم الترجمة من خلال دراساتها لا يقل قيمة من عملية الترجمة نفسها، وتحظى هذه الدراسات بأهمية تقارب عملية الترجمة من حيث المستوى. فالترجمة في أية صيغة كانت، سواء الترجمة التحريرية أو الشفوية أو المترجم منها أو المدبلجة أو الترجمة المكتوبة، إذا خضعت لدراسات تقييمية ضمن أطر علمية، فسيُستند إليها لاريب في مجالات التدريب على الترجمة وتعليم اللغة.

إن وجود ترجمة تطبيقية يتطلب من ناحية وضع مقاييس نظرية تعلّل تقييم نتائج الترجمة الموضوعية. ومن جانب آخر يجب أن نحصل على التعليل النظري لإمكانية الترجمة من لغة إلى لغة أخرى بغض النظر عن الاختلاف الدلالي للغتين.

ومن الواضح أن دراسة الترجمة والكشف عن دقتها وقابليتها للتطبيق، فضلاً عن الامتثال لمبادئ الترجمة وأساليبها، أمرٌ ضروري جداً. لذا يقوم هذا البحث بتقييم الدبلجة عن طريق جمع البيانات من مسلسل إيراني باللغة الفارسية الدارجة مُدبج إلى اللهجة السورية، ثم يقوم البحث بتصنيف البيانات وفقاً لنظرية غوتليب¹ (1992م). وقد اعتمد في طياته على المنهج الوصفي- التحليلي وهو تصنيف العبارات والمصطلحات الأصلية والمدبلجة وفقاً لنظرية «غوتليب» المخصص للترجمة الكوميديّة بالتحديد ودراسة أكثر اختيارات المترجم استخداماً. وسوف نحاول أن نجيب عن الأسئلة التالية:

1. ماهي أكثر خيارات المترجم استخداماً من الفارسية إلى العربية وفقاً لتصنيف غوتليب في دوبلاج مسلسل «خانه به دوش» (المتجهول) نموذجاً؟

2. هل تجاوز المترجم التصنيفات المحددة لغوتليب واستخدم أساليب أخرى في خياراته؟ وإذا كان الجواب نعم، ما هي أساليبه الإبداعية؟

تبدو لنا ضرورة القيام بهذه النوعية من الدراسات حول الترجمات الموجودة باللغتين العربية والفارسية لأهميتها الجليلية. لذا يتطلع هذا البحث إلى دراسة جديدة للترجمة في مجال الوسائط المتعددة واستخدام الأساليب العلمية لتقييم الترجمة أملاً فتح آفاق جديدة لتقييم الترجمة من جهة وتعليمها من جهة أخرى.

3. خلفية البحث: تم هذا البحث بين اللغتين العربية والفارسية هادفاً إلى تقييم الترجمة المخصصة بوسائط متعددة، ولا يخفى أنّ البحوث في الترجمة من وإلى اللغة العربية تفنّد لهذه النوعية من الدراسات في حال أنّ الكثير من الأفلام الفارسية المدبلجة إلى العربية تُعرض على الشاشات الإيرانية الناطقة باللغة العربية وأيضاً بعض القنوات العربية. أما الموضوعات ذات الصلة التي تمت دراستها في هذا المجال

حتى الآن فقد كانت باللغة الإنجليزية والفرنسية، وذلك على أفلام مترجمة من هذه اللغات المذكورة إلى الفارسية فقط. في ما يلي نذكر منها²:

تطرقت هذه الرسالة إلى دراسة أساليب الترجمة من منظورالحوار حيث درس الباحث مستوى وقع الترجمة على المخاطب ومدى سلاستها وأيضاً التدقيق في مدى تمسكه بالنص الأصلي.

مايميز هذا البحث عن نظائره من البحوث السابقة تكمن في اختيار الترجمة المدبلجة بين اللغة الفارسية والعربية؛ الدراسة التي باتت ضرورية لعرض ترجمات علمية وذات تقييم مدقق ومدروس. ومن ناحية أخرى تتم هذه الدراسة في إطار مخصص لهذا المجال أي ترجمة الكوميديا في كلتا الترجمتين المدبلجة والمكتوبة وذلك عبر ما طرحه «غوتليب» لتقييم هذه النوعية من الترجمات. وبما أنه الأول من نوعه على مستوى إيران فالنتائج سوف تساعد في توسيع الدراسات التطبيقية بين اللغتين الفارسية والعربية سواء في مجال تعليم الترجمة أو تعليم اللغة.

3. الترجمة الكوميدية وإستراتيجياتها: وفقاً لما تحمله الكوميديا في طياتها من عناصر ثقافية وما يتعلق بعلم اللغة والأصوات، تتعدد الآراء في إمكانية ترجمة هذا النوع. يعتقد تشيارو³ بأن الكوميديا الكلامية لها مستويان تداخل بعضهما بعضاً، وبما أن المستوى الأول يتعلق بالكلام والمستوى الثاني بالكتابة فهذا يؤدي إلى غموض في اللغة المصدر⁴، ولأجل توصيل فكرة الكوميديا إلى المتلقى يجب أن يتمشى غموض اللغة الهدف مع الغموض نفسه في اللغة المصدر كي ينقل هذا الغموض إلى المتلقى. (Chiaro, D, 2010). وبالطبع هذا ما يؤدي إلى التعقيد في الترجمة الكوميدية؛ لذا يرى سيسرو أيضاً بأن الكوميديا الكلامية⁵ غير قابلة للترجمة، وعلى العكس، يصف الكوميديا المرجعية⁶ بأنها قابلة للترجمة وذلك لأنها ليست معقدة؛

فهي عبارة عن كوميديا ناتجة عن موقف معين فيمكن دبلجتها ببعض اللغات الخفيفة إلى اللغة الهدف بسهولة. (Attardo, S, 1994)

وأما جاركارز⁷(2004م) فيقترح إبداع مصطلحات جديدة في مواجهة عناصر غير قابلة للترجمة ويعتقد بأن القضايا الثقافية عقبات لا يمكن تعديها سوى عن طريق هذه الحلول الثلاثة: 1. التوطين⁸ 2. التغريب⁹ 3. المعادلة¹⁰. (معصوم، سيد محمد حسين ومرادى، معصومه، 1390).

يصنّف حرّي(1385هـ.ش) الثقافة وعناصرها ضمن أهم العوامل الخارجية لعدم قابلية الترجمة في الكوميديا؛ بمعنى أنه لربما يكون ما هو فكاهي في ثقافة، يُعدّ جدياً تماماً بثقافة أخرى؛ وهذا ما يسمى بالكوميديا الثقافية. (حرّي، 1385)

وأما من ناحية التصنيفات والإستراتيجيات لترجمة الكوميديا وبالتحديد في الدبلجة، فهناك العديد منها، وفي ما يلي نشير إلى بعضها وصولاً إلى تصنيف غوتليب¹¹ الذي اعتبرناه أساساً لهذه الدراسة:

نبدأ بتصنيف لبانك¹²(2009م) حيث يقدم عشرة خيارات لترجمة الكوميديا: الدمج¹³: عبارة عن حذف ما هو غير مؤثّر في إيصال المفاهيم. التقصير¹⁴: أسلوب للحد من حجم النص. الحذف¹⁵: حذف الحركات والسكنات والتي تحصل عادة في الترجمات المكتوبة. إعادة الصياغة¹⁶: توصيل المعنى باستخدام كلمات وعبارات مختلفة عن النص. إضافة تعبير جديد¹⁷: الكلمات القديمة التي أخذت معنىً حديثاً اليوم. التبديل¹⁸: تبديل القالب الصرفي والنحوي في عملية الترجمة. التعديل¹⁹: إعادة صياغة المعنى. الاستبدال²⁰: استبدال صوت بصوت آخر كاستبدال واو العربية(W) بواو الفارسية(V). الترجمة الحرفية²¹: الترجمة الأكثر قرباً بالنص من الناحية الصرفية والنحوية واعتبار معنى الكلمات خارج سياق النص. (معصوم، سيد محمد حسين ومرادى، معصومه، 1390)

يُعدّ مرجاماكي²² ممن اقترحوا إستراتيجيات لترجمة الكوميديا أيضاً حيث يقدمها على شكل تصنيفات ستة: نقل الكوميديا بهيئتها الأصلية إلى اللغة الهدف؛ والترجمة الحرفية؛ واستخدام آليات الكوميديا المستقلة عن اللغة؛ والدمج؛ والحذف؛ واستخدام تقنيات التفتيح؛ وطبعاً لكل هذه المقترحات تفاصيل لن نتطرق إليها في هذا المقال. (Damiri, S, & Ahmadi A, 2010)

يقدم غوتليب بدوره إستراتيجيات عشرة خصّها بترجمة الكوميديا وذلك للدبلجة تحديداً. وبما أن المسلسل النموذج عبارة عن كوميديا مدبلج من الفارسية إلى العربية كانت نظرية غوتليب أساساً لهذه الدراسة؛ وهي عبارة عن هذه التقسيمات: التوسعة، وإعادة الصياغة، والنقل، والتقليد، والنسخ، والاختراق، والدمج، والاختصار، والحذف، والتخلي. (Gottlieb, 1992) ويأتي شرحه كالتالي:

1. البسط (Expansion): يتم استخدام التوسعة عندما يتطلب النص الأصلي تفسيراً بسبب بعض الفروق الثقافية لا يمكن استرجاعها في اللغة الهدف.
2. إعادة الصياغة (Paraphrase): يتم استخدام إعادة الصياغة في الحالات التي لا يمكن فيها إعادة صياغة عبارات الأصل في نفس التركيب النحوي في اللغة الهدف.
3. النقل (Transfer): يشير النقل إلى إستراتيجية ترجمة النص الأصلي بشكل كامل ومدقق.
4. التقليد (Imitation): يحفظ التقليد بنفس الأشكال، منها عادة أسماء الأشخاص والأماكن.
5. النسخ (Transcription): يتم استخدام النسخ في الحالات التي يكون فيها المصطلح غير معتاد حتى في النص المبدأ، على سبيل المثال ، استخدام لغة ثالثة أو لغة غير منطقية.

6. الاختراق (Dislocation): يتم اعتماد الاختراق عندما يريد المترجم نقل الوقع والتأثير على أتم وجه من لغة الأصل إلى اللغة الهدف كدمج موسيقى بالنص على وجه المثال.

7. الدمج أو التكثيف (Condensation): التكثيف هو تقصير النص بأقل الطرق الاقتحامية الممكنة.

8. الاختصار (Decimation): هو شكل متطرف من التكثيف حيث لأسباب تتعلق بسرعة الخطاب، ربما تُحذف منه عناصر مهمّة.

9. الحذف (Deletion): يشير الحذف إلى شطب تام لأجزاء من النص.

10. التخلي (Resignation): يُوصف التخلي بالإستراتيجية التي تستخدم عندما لا يمكن العثور على حل للترجمة ويكون المعنى مفقوداً، فتُحذف العبارة أو المقطع نهائياً.

4. ترجمة الوسائط المتعددة: أصبحت اليوم الأفلام والمسلسلات جزءاً لا يتجزى من حياة الناس دخلت عالم الترفيه وأصبحت إحدى العوامل المؤثرة في الثقافة، فبموازاتها نرى الترجمات والدبلجات من وإلى لغات متعددة؛ ولكن بالمقارنة معالترجمة العامة، فإن ترجمة الفيلم لديها طريقة أكثر تعقيداً. الترجمة العامة تتبع نموذج الترجمة التقليدي:

مؤلف ← النص الأصلي ← المترجم ← النص المترجم ← الجمهور

يُعتبر المؤلف والنص العنصرين الأساسيين في هذا المنهج؛ حيث يقوم المترجم، باعتباره أول مستلم للنص الأصلي، بقراءة النص بأكمله ثم يعرضه على جمهور اللغة المستهدفة. وبالطبع سيؤثر النص المترجم على نوعية تقييم وفهم النص الأصلي لدى المخاطب.

لذلك، فإن استحسان الجمهور للترجمة يُعتبرُ في الحقيقة ردة فعل لا يمكن للمترجم إهمالها أبداً. المؤلف والمترجم والجمهور هم ثلاثية ذات تأثير مباشر على الأسلوب بأكمله. والنص الأصلي والمترجم هي أدوات ووسائل للتواصل الذهني الإحساسي بينهم. طريقة ترجمة الفيلم معقدة:

[الدبلجة] ← [الكاتب] ← النص الأصلي ← المترجم ← النص المترجم
للسيناريو ← مخرج الدوبلاج (ممثلو الدوبلاج) ← النص المدبلج
للسيناريو ← المشاهدون (الجمهور). (Chang, Y, 2012)

ومن جانب آخر فإن تتبع الكلمات التي تقال في الأفلام صعبة جداً؛ ففي قراءة رواية أو قصة مثلاً، يمكن نقل الصفحات بسهولة وبسرعة للبحث عن أية أدلة مفيدة؛ ولكن تكون هذه القضية مختلفة لمن يشاهد فلماً، فإذا فاتته مشهد أو مقطع لن يكون قادراً على الرجوع إلى الأجزاء السابقة من القصة لإعادة تجميع المعلومات أو التفكير فيها كما يقوم القارئ حيال كتاب. تُعرّف هذه الخاصية بسرعة الزوال²³؛ أي إذا فقد الجمهور ما يسمعه، تضيع الجمل أو العبارات المهمة، لأنه لن يكون لديه الوقت للتفكير في الرسائل الجديدة التي تتدفق نحوهم عبر الفيلم. «تتطلب المشاهد العابرة من المترجم نقل الرسالة إلى الحد الذي يسمح به كل مشهد، وأيضاً فهم القارئ من أجل تلقي الرسالة بشكل أسرع. بالإضافة إلى ذلك، لا يُسمح على الشاشة باستخدام الملاحظات (حيث لا يشرح المترجمون بوضوح الغموض اللغوي والخصائص الثقافية)، فيضطر المترجم لتخفيف هذا العبء من الجمهور وفي نفس الوقت تبقى الرسالة الأصلية سليمة.» (Chang, Y, 2012)

وأما عن الدوبلاج، والذي يسمى أحياناً بعد التزامن²⁴، فهو استبدال الخطاب والسردي بلغة أجنبية لجمهور مستهدف. الدوبلاج هي الطريقة التي يتم بها تنسيق الحوار بحركات وتعابير ممثلي الفيلم، هادفة إلى أن تجعل الجمهور يشعر بأنهم

يستمعون إلى الممثلين الذين يتحدثون اللغة الهدف بالفعل. إذتتضمن الدبلجة على ترجمة اللغة الشفهية إلى اللغة المكتوبة²⁵ أيضاً. تكون الترجمة كامنة في الدبلجة، ويسمع الجمهور اللغة المستهدفة حيث تكون لغة الأصل محمية تماماً.

5. أسلوب البحث: تتمتع كل لغة بأصالة وخصوصية واضحتين ومحددتين بالنسبة للغات الأخرى. إلا أن هذه الخصوصية من وجهة نظر علم الترجمة ظاهرة نسبية، يتضح مضمونها بالمقارنة بين لغتين محددين. إن ما هو خاص بلغة (أ) لدى مقارنته بلغة (ب) يمكن أن يكون غير خاص لدى مقارنته مع لغة (ج). من الواضح أنه لا يجوز أن تكشف علاقات المضمون بين لغتين محددين بوسائط النظرية العامة للترجمة بل يجب كشف هذه العلاقات في الدراسات المكرسة للاتصال بين لغتين محددين في مجال الترجمة، أي في النظريات الخاصة للترجمة؛ كما حصل في هذا البحث، فتم اختيار نظرية «غوتليب» لتقييم الترجمة حيث إن هذا الأسلوب يعمل خصيصاً على تقييم الترجمة المقدمة في إطار الدبلجة والترجمة المكتوبة. «فينبغي على النظرية الخاصة للترجمة أن تتضمن علاوة على الناحية الموضوعية، ناحية معيارية تتناول حل مسائل الترجمة الخاصة بالوسائل المتنوعة، على أساس التحليل المقارن للترجمة.» (حكيم, 1989)

فانطلاقاً من هذه الرؤية تم اختيار مسلسل «خانه به دوش» وهو من المسلسلات الكوميديّة الإيرانيّة التي عرضت باللغة الأصليّة (الفارسيّة) على الشاشات المحليّة. أنتج هذا المسلسل الكوميدي عام 2004 م في ثلاثين حلقة من تأليف وإخراج رضا عطاران وتمت دبلجته في استديوهات قناة آي فيلم (IFILM)²⁶ إلى العربيّة. وبعد مرحلة اختيار المسلسل، تم استخراج العبارات الكوميديّة منه وبموازاته استخراج نفس العبارات من المسلسل المدبلج من النسخة الفارسيّة؛ وفي المرحلة الأخيرة دُرست كل من هذه العبارات ونظيراتها في الدوبلاج وتم تعيين الإستراتيجية التي استخدمها أو

بالأحرى فضلها المترجم وذلك وفقاً للإستراتيجيات العشرة التي صنّفها غوتليب والتي جاء شرحها مسبقاً. وبالطبع كانت للمترجم اختيارات شتى فهو وعلى حسب متطلبات النص، استخدم بعضها أكثر من باقي الإستراتيجيات وأيضاً تم الكشف عن أساليب خارج نطاق إستراتيجيات غوتليب سنشير إليها في تحليل البيانات.

1.5 تحليل البيانات: تُعتبر اليوم دراسة ترجمة الوسائط المتعددة ومدى وقعها على الجمهور، مجالاً ذا أهمية في دراسات الترجمة؛ حيث إن المترجم إذا التزم بثقافة اللغة المصدر لن يكون موفقاً في توصيل الرسالة الفكاهية؛ وإذا تقيّد بثقافة اللغة الهدف سيغير من جوهره الكوميديا وفي كلتا الحالتين سيكون فاشلاً في مهمته. إذاً ما يحتاجه المترجم في هذه الحالة هو إطار شامل يساعده على تخطي عقبات الثقافة واللغة وتوصيل الفكرة الكوميديّة على أتم وجه ممكن.

قبل البدء بتحليل البيانات والتطرق إلى تفاصيل البحث يجدر إلقاء الضوء على سؤال لربما يخطر في ذهن القارئ حين يقرأ العبارات الكوميديّة المدروسة وهو: ما هو الكوميدي في العبارات المختارة في هذا البحث؟

من الواضح أن السياق يلعب دوراً مهماً للغاية في حل تعدد المعاني؛ حيث يغيّر نوع استخدام نفس العبارة في مواقف شتى ويؤثر على المعنى وفقاً للبيئة اللغوية. فالسياق هو الوسيلة التي تقصر الوحدة على معنى واحد من معانيها الكثيرة. إذاً ما نريد استنتاجه من هذه المقدمة هو أن العبارات بما أنها استخرجت من بيئة كوميديّة فمن الطبيعي أنها تفقد نكهتها الكوميديّة جراء هذا، فيجب أن نضع هذا الموضوع نصب أعيننا في مثل هذه الدراسات التي تضطر إلى فك انسجام النص ودراسة العبارات وتحليلها خارج إطار النص والتقارير عن ترجماتها. ولكن الباحث اختار العبارات - وبأمانة - ضمن سياق المسلسل وأجواء المشاهد وتمثيل الممثلين ونوعية إلقاءهم للحوارات الكوميديّة لتقييم أداء المترجم.

كما ذكرنا تم استخراج 320 عبارة كوميدية من المسلسل؛ وهذه العبارات صنفت بجانب نظيراتها الكوميدية وقُسمت على الإستراتيجيات العشرة لغوتليب. تأتي بداية بشرح لاستخدام المترجم لكل من الإستراتيجيات بالعدد والنسبة المئوية:

قام المترجم باستخدام إستراتيجية الاختراق (بنسبة 44/37) حيث تُصنّف الأولى ويأتي النقل (بنسبة 30/62) بالمرتبة الثانية والبسط (بنسبة 10/62) تحتل المركز الثالث. هذا ما حصده الدراسة في هذه المرحلة.

فكان من المتوقع وحسب التقارب اللغوي بين اللغة العربية والفارسية أن يفضل المترجم استخدام الاختراق أكثر من باقي الإستراتيجيات وذلك لتوصيل الفكرة والتأثير المناسب على الجمهور وهذا الأهم؛ فكان المترجم حريصاً على نقل الكوميديا بصورة يحمل أعلى نسبة وقع وتأثير على المشاهد بدمج موسيقى أو مؤثرات صوتية؛

رسم بياني رقم 1: أسلوب الاختراق

دلت خوشه ها	صحيح فايقة ورايقة
چته چراصبرندارى بابا	ليش بصلتك محروقة
نمك مي خوريد، نمكدون مي شكنيدي؟	هلاق تشربوا من البير وترموا فيه حجر
بميرى با اين رانندگيت	يقطع عمرك مع هالسواقة

وفي الحالات التي كان النص أوبالأحرى العبارة تُنقل تأثيرها بالترجمة المباشرة دون تعقيدات وبمساعدة خلق أجواء كوميدية سائدة في اللغة الهدف، تمت عملية النقل وقد اكتفى بها المترجم. حيث لم يكن المترجم بحاجة إلى تغيير أو تحويل في نقل الكوميديا فالترجمة البسيطة كانت تفي بالغرض. وأصبح النقل ثاني خيارات المترجم وحصلت على النسبة الثانية في الاستخدام بين الأساليب المقترحة. مثال ذلك:

رسم بياني رقم 2: أسلوب النقل

بعدك ملزق عليّ	چرا گیردادي بهم؟
الله لايوققوا على هالعملة	خدا ازش نگذره
الأموار صارت واضحة مثل عين الشمس	عين روز روشنه
تضرب بهالرأس	خاك تو سرت

وأما البسط فأفضل طريقة لنقل العناصر الثقافية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف؛ حيث يحتاج المترجم إلى شرح وبسط العبارة الكوميدية لتوصيل الفحوى إلى الجمهور بصورة أوضح؛ فإذا لم تتم هذه العملية بشكل مدقق وبمعرفة جيدة بكلتا الثقافتين فسنكون الترجمة عقيمة وغير موفقة في أداء مهمتها. فيجب على المترجم انتقاء العبارات التي تحتاج إلى البسط والشرح بدقة تامة؛ ففي حال عدم الانتباه للعناصر الثقافية ستزيد الترجمة غير المناسبة تعقيدات للنص. مثال ذلك:

رسم بياني رقم 3: أسلوب البسط

بالله كيف إنعمى على قلبي؟	چطور اينو نفهميدم
العمى! شو هالعلاقة؟	واي چه بدبختيه؟
مين هالمذوق اللي عم يتصل علينا بنصاص الليالي؟	كيه اين وقت شب؟
شو بدك من يا فتاح يا عليم؟	چيه، چه خبره سر صبح خروس خون؟

وفي إعادة الصياغة الأقل استخداماً قياساً مع الثلاث الأوائل نرى بأن المترجم حوّل الشكل النحوي الفارسي إلى نظيره في العربية في ترجمته؛ كتحويل الجملة الاسمية إلى فعلٍ واحد والاكتفاء به أو تبديل جملة موجبة بسالبة وغيرها

من تبديلات طبيعية؛ وهذا يحصل غالباً بسبب الفروق النحوية بين لغتي المبداء والهدف. مثال ذلك:

رسم بياني رقم 4: أسلوب اعادة الصياغة

بيخود كرده	إ مافشربحياته
أه بابا	العمى
خدا منو بكشه	بيعت لي حمة
نه تو در برى نه انگشتت	تضرب أنت وأصبعك

رسم بياني رقم 1. عدد ونسبة الطرق المستخدمة في الترجمة الكوميدية

الإستراتيجيات	الاختراق	التقل	البسط	إعادة الصياغة	الاختصار	التقليد	النسخ	الحذف	الدمج والتخلي
العدد	142	98	34	13	5	2	1	1	0
النسبة	44/37	30/62	10/62	4/06	1/56	0/62	0/31	0/31	0

وكما جاء في الرسم البياني استخدم المترجم الاختصار والتقليد والنسخ وأيضاً الحذف لترجمة عدة عبارات لا تتعدى أصابع اليد، ولم تكن إستراتيجية الدمج والتخلي اختياره في عملية الترجمة نهائياً. يجب التنويه بأن المسلسلات والأفلام المنتجة في إيران والتي تُعرض على الشاشات المحلية، تخضع لنقابة صارمة والتدقيق الشامل في الموضوعات الأخلاقية والسياسية والدينية؛ لذا عادة تكون نسبة الحذف والتخلي فيها قليلة أو قريبة لصفراً على عكس ما هو مستورد من أفلام ومسلسلات سواء عربية أو أجنبية لربما تحصل الأساليب المذكورة سالفة فيها على نسبة عالية من الاستخدام.

على صعيد آخر، هناك ما يجب شرحه عن نوعية الترجمة بين اللغة العربية والفارسية بصورة عامة وهو أن المترجم يستخدم للنص بأكمله إستراتيجية إعادة الصياغة. كيف؟ بما أن العربية والفارسية تختلفان في نوع الصرف والنحو لذا لا مفر لمن يترجم من العربية إلى الفارسية والعكس، استخدام هذا الأسلوب؛ فيجب عليه إعادة صياغة الجمل والعبارات الفارسية وتحويلها إلى العربية. ومن ناحية أخرى فضل المترجم استخدام أسماء الشخصيات الموجودة في المسلسل الفارسي والأسماء الخاصة كالشوارع والأحياء والعملة وماشابه ذلك في الدبلجة العربية وهذا يدخل نطاق إستراتيجية التقليد.

2.5 الكشف عن إستراتيجية جديدة: بعد أن تم توزيع كل عبارة كوميدية على الإستراتيجيات الموجودة في نظرية غوثليب، حصلنا على ما هو غير موجود في هذا التصنيف؛ حيث حاول المترجم بدقة ومرونة توصيل النكهة الكوميدية إلى الترجمة وكانت هذه الإستراتيجية هي «الإضافة»؛ إضافة عبارات كوميدية دون أن يشعر المخاطب بأنه تمت إضافة شيء إلى الحوار الكوميدي، فهذه الإضافة حصلت بسلاسة وانسيابية فالمترجم أضاف العبارات بدرابة عن ثقافة اللغة الهدف ومعرفة بالأجواء الكوميدية السائدة في تلك الثقافة وذوق الجمهور العربي أيضاً. ففي حين التدقيق في العبارات والمصطلحات تم مشاهدة مجموعة منها في النسخة المدبلجة لم نحصل عليها في المسلسل باللغة الأصلية. كان اختيار هذا الأسلوب ذكياً وملفتاً؛ فعادة ووفقاً لما نراه هو أن المترجم يحذف شيئاً من النص لأسباب سياسية أو أخلاقية وماشابه ذلك، أو يجبر على التخلي عن الترجمة لأسباب معروفة كالعبارات المستعصية من حيث الترجمة فلا يحصل المترجم على ما يعادل العبارة أو الجملة فيتخلى عن ترجمتها كلياً. لعل بإمكاننا القول بأن تقارب الثقافات وحتى الديانة وأيضاً أسلوب الحياة لا ترغم المترجم على استخدام أسلوب التخلي والحذف في الترجمة بين

اللغتين فحسب، بل على العكس يحفزه إلى إبداع في أساليب الترجمة كإضافات للنص الأصل هادفاً إلى توصيل الكوميديا على أتم وجه ممكن. مثال ذلك:

- راح مسّح فيك الأرض
- الهريبة تلتين المراجل
- مثل الشريط إلو وجهين، من طرف عرس ومن طرف عزاء
- روح لرق هوا هون
- عن جد مصيبة معكم
- راح ينصبوا لك حجر قبرك هون
- حط عقلك براسك وشوف لك شغلة
- واحد بلا إحساس وقليل حياء
- يلبسك العمى الي يعميك
- انت منتوف
- إينك مخو صار بدو حكيم
- نفتح تمنا للسماء؟
- مزحك ثقيل بيقص الظهر
- إمشي نفرکها
- حفيد كربوج
- دخيلك أنا

فكما أسلفنا، جاءت هذه الإضافات مساندة لكوميديا النص؛ أي كانت موجودة ضمن الحوارات الكوميديّة التي تم استخراجها وتصنيفها وفقاً للإستراتيجيات التي كانت تنتمي إليها؛ لذا أتينا بما هو مضاف إلى الحوار تحت عنوان مستقل.

كانت «الإضافة» عملية موفقة لترجمة هذه الأنواع من النصوص على الأقل ولربما تكون موفقة لسائر مجالات الترجمة؛ فالهدف هو أن يعيش المشاهد أجواء الكوميديا فإذا حصل هذا المنظور فستكون الترجمة موفقة في أداءها والمترجم موفق في مهمته.

خاتمة: تدخل الترجمة الكوميديية ضمن أصعب أنواع الترجمة بما تحملها من بواطن ثقافية ولغوية في طياتها؛ فعدم معرفة المترجم بها أو عدم قدرته في تمييز هذه المقومات الأساسية سيدخل المخاطب أو المشاهد في متاهات دون أن يشعر بالنكهة الكوميديية ولربما لا تصله الفكرة أبداً وهذا سيكون عصبياً إذا لم تكن العناصر الثقافية الممزوجة بالكوميديا معروفة في اللغة الهدف وهنا ستتضاعف مهمة المترجم، فقراراته في الترجمة ستحسم هذا الأمر. لذا التقييم بطريقة تطبيقية علمية ستساعدنا على الحد من الخسارة بين النص وترجمته إلى أدنى مستوى ورفع التكافؤ إلى حدوده القصوى. ففي هذه الدراسة وحسب ما حصده من البيانات في إطار العبارات الكوميديية المستخرجة من المسلسل الإيراني ونظيراتها في الدوبلاج بالعربية، يمكننا وصف عملية الترجمة موفقة لأنها نقلت الكوميديا وفكرتها إلى المشاهد العربي بشكل جيد؛ فحين تم التدقيق في الدوبلاج والإستراتيجيات المختارة من قبل المترجم لاحظنا سلاسة العبارات دون خدش في الكوميديا.

تصنّف أكثر اختيارات المترجم في ترجمة النص على حسب أعلى نسبة استخدام كالاتي: الاختراق (44/37)، والنقل (30/62)، والبسط (10/62). ستكون هذه النتائج مقترحات لمن يريد التطرق إلى تعلم وممارسة الترجمة في مجال الترجمة الكوميديية على وجه الخصوص.

ومن جهة أخرى ما يشد الانتباه في نتائج البحث هو إبداع أسلوب آخر ساعد المترجم كثيراً على توصيل الأجواء الكوميديية وذلك عبر «إضافة» عبارات مساندة

للنص الأصلي؛ فحينما يكون المترجم ملماً بلغة الأصل ونوعية الكوميديا السائدة في ثقافتها ونوعية التعامل الفكاهي بين أفرادها فبإمكانه إضافة نكهات كوميدية غير محسوسة ودون استخدام عبارات غير مألوفة وغريبة في اللغة الهدف بحيث لا يشعر بها المخاطب أو المشاهد؛ بل على العكس تساعد على اندماجه بالأجواء الكوميديّة.

الإحالات.

1-Gottlieb

²بحث موسوم بـ«Strategies Used in Translating Humor - لدميري وأحمدي» (Damiri, S, & Ahmadi A, 2010) تمت هذه الدراسة على كتاب كوميدي باللغة الإنجليزية وترجمته الفارسية، وقد حاولت هذه الدراسة أن تقوم بتقييم أداء المترجم في استخدامه للأساليب السائدة في ترجمة الكوميديا موضحةً الأسلوب الأكثر استخداماً وأقله. «Problems of Translating Humor in Subtitling»² لـ "وثوقي وصبا" (Vossoughi, H, & Saba L, 2005)؛ تقوم هذه الدراسة بتحليل وصفي للترجمات المكتوبة في الأفلام محاولة الإجابة عن هذا السؤال: إلى أي من اللغتين ينجر المترجم في ترجمة الأفلام الكوميديّة؛ إلى اللغة المصدر أم الهدف؟ تم هذا البحث على فيلمين كوميديين أمريكيين.

«بررسي شیوه‌های ترجمه عبارات‌های طنزآمیز در زیرنویس انگلیسی مجموعه-های طنز تلویزیونی»² لـ«معصوم ومرادی» (معصوم، سيد محمد حسين ومرادی، معصومه، 1390)؛ ركز هذا البحث على تقييم المترجم في مواجهته العبارات العصبية في الترجمة المكتوبة فتم استخراج العبارات وتصنيفها ضمن أسلوب نيومارك² للحصول على ما فضله المترجم من أساليب.

رسالتا ماجستير بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة أصفهان: «Study of Translation of Humor in English-Persian Dubbed Cartoons»² لـ"جوادي" (Javadi, P, 2010)؛ في هذه الرسالة تمت دراسة أربعة أفلام كرتونية مدبلجة في إيران لتقييم أداء مترجم كل من هذه الأفلام وفقاً لأسلوب ويني ودارينله².

و «Contrastive Study of the Translation Strategies of Colloquialism in the English Subtitles of Post-Revolution Iranian Films» لـ"افتخاري" (Eftekhari, N, 2009)

³-Chiari

4- هذا الغموض يحصل عندما تكتب الكلمتان بشكلين وتلفظان بشكل واحد. مثلاً في الفارسية نكتب «خوار» و«خار» ولكن أداء كلتا الكلمتين هي «خار» أو «خويش» و«خيش».

⁵-Verbal humor

6 - الكوميديا المرجعية هي الفكاهة التي تشير إلى بعض الظروف والمواقف إلى بعض الأشياء. (Barros, 2015, 17)

⁷-Garkars

⁸-Naturalization

⁹-Exotization

¹⁰-Neutralization

¹¹-Gottlieb

¹²-Panek

¹³-Condensation

¹⁴-Decimation

¹⁵-Deletion

¹⁶-Paraphrasing

¹⁷-Neologism

¹⁸-Transposition

¹⁹-Modulation

²⁰-Substitution

²¹-Literal translation

²²-Marjamaki

²³-Transience

²⁴-post- synchronization

²⁵-Subtitle

²⁶-هي قناة تلفزيونية إيرانية ناطقة باللغات الفارسية والعربية والانجليزية.

مراجع الإحالات في متن البحث.

Mouton :New York–Berlin .*Linguistic theories of humor* .(1994) .Attardo, S
.de Gruyter

Chang,Y. (2012). *A Tentative Analysis of English Film Translation Characteristics and Principles*. Finland.: ACADEMY PUBLISHER
Manufactured in Technologie.

Continuum :London .*Translation, humor and literature* .(2010) .Chiaro, D
.International Publishing Group

.Strategies Used in Translating Humor .(2010) .Ahmadi A & ,Damiri, S
.71-55 ,*Translation Studies*

Eftekhari, N. (2009). *Contrastive Study of the Translation Strategies of Colloquialism in the English Subtitles of Post-Revolution Iranian Films*. Isfahan, M.A. Dissertation, University of Isfahan.

A. & *Subtitling: A new university discipline*. In: C. Dollerup .(1992) .Gottlieb
Loddegaard (Eds.), *Teaching translation and interpreting: training, talent and experience*
.Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins

Javadi, P. (2010). *Study of Translation of Humor in English-Persian Dubbed Cartoons*. *Study of Translation of Humor in English-Persian Dubbed Cartoons*. Isfahan, University of Isfahan.

Vossoughi, H, & Saba L. (2005). Problems of Ttanslating Humor in Subtitling. *Translation Studies*, 9-28.

حري. (1385). در آمدی بر اصول و مبانی ترجمه طنز. *مطالعات ترجمه*, 7-22.

حكيم. (1989). *علم الترجمة النظري*. دمشق. سوريا: انتشارات طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

معصوم، سيد محمد حسين ومرادى، معصومه. (1390). بررسی شیوه‌های ترجمه عبارت‌های طنزآمیز در زیرنویس انگلیسی مجموعه‌های طنز تلویزیونی. *مجله مطالعات زبان و ترجمه فصلیه*, 97-116.

المراجع

المسلسل الكوميدي الإيراني «المتجهول»، تأليف وإخراج رضا عطاران. إنتاج التلفزيون الإيراني (2004م).

پالامبو، گیزنه، (1391 ه.ش)، *اصطلاحات کلیدی در مطالعات ترجمه*. ترجمه: فرزانه فرح زاد و عبدالله کریم زاده. الطبعة الأولى، طهران: نشرقطره.

حقاني، نادر، (1386 ه.ش) *نظرها ونظريه‌های ترجمه*. الطبعة الأولى، طهران: موسسه انتشارات أميرکبير.

دوريو، كريستين، (2007م)، *أسس تدريس الترجمة التقنية*. ترجمه: هدى مقنص. الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

فقيهی، عبدالحسين ونصیری، حافظ، (1389 ه.ش) *ارزیابی متون ترجمه شده از عربی به فارسی*. مجلة جامعة الزهراء الفصلية المحكمة. العدد الثاني.

نصیری، حافظ، (1390 ه.ش). *روش ارزیابی و سنجش کیفی متون ترجمه شده از عربی به فارسی*. الطبعة الاولى، قم: انتشارات یاران.

هاوس، جوليان، (2010م). مقدمه/ى بر مطالعات زيان وترجمه. ترجمه: على بهرامى. الطبعة الأولى، طهران: نشر رهنما.

ونوتى، لارنس، (1374هـ.ش). استراتژی های ترجمه. مجلة مترجم الفصلية، العدد العشرون.

Garcia Barros, Judit. (2015). *The translation of humour in English comedy series* (Unpublished thesis). Facultat de Traducció i d'Interpretació, Spain.

Dehbashi Sharif, F., & Sohrabi, A. (2015). *To what extent the strategies that Gottlieb offered in his subtitling typology are applicable into the Persian-to-English subtitling?* ELT Voices, 5 (3), 73-87.

Panek, M. (2009). *Subtitling humor: The analysis of selected translation techniques in subtitling elements containing humor*. Unpublished PhD Thesis, Waroclaw University, Poland.